بمكان ان يمر جيش ميكانيكي حديث فيها » (١٢) ٠

ثم اخذت تبنى المستوطنات على طول خط المواجهة مع الاردن ، الامر الذي عبر عنه « آلون » وقتئذ بقوله ان على اسرائيل ان تعمد وبسرعة الى « خلق واقع استيطاني زراعي ودفاعي في تلك المناطق، والتي تعتبر هامة جدا من الناحية الدفاعية ، والتي لا يمكن التنازل عنها تحت اي ظرف ٠٠٠ والذي اقصده هنا هو الشريط الدفاعي الواسع على طول غور الاردن ٠ والذي يرتكز احد اجزائه على النهر ، ويرتكز الجزء الثاني على الجبل ، مع ابقاء حرية الاختيار لحلول مختلفة بشأن المستقبل السياسي لسكان الضفة الغربية » (١٣) ٠ وهكذا ظهر ما عرف بمشروع « آلون » ، الذي انشأت بموجبه عدة مستعمرات فوق المرتفعات المحاذية لنهر الاردن ، وبعمق عدة كيلومترات ؛ بحيث اصبحت الضفة الغربية معزولة عن الضفة الشرقية للنهر ، باستثناء ممر ضيق مسيطر عليه تماما يمر بمدينة « اريحا » ٠ والان ، وبعد ان استوعبت اسرائيل « قضمة » ٦٧ ، واقامت نظامها الدفاعي وشبكة الانذار الراداري على مرتفعات الضفة الغربية ، يأتي « ايتان » ليقول ان هذه الحدود الشرقية الجديدة « هي اكثر الحدود خطرا ، لانه ينقصها العمق الاستراتيجي ، ولانها تضع اهم المراكز السكانية الاسرائيلية في مجال نيران العدو » ! وكأنه بذلك يطرح مجددا مزيدا من التوسع نحو الشرق عبر نهر الاردن حتى المرتفعات الواقعة الى الشرق منه ، على الاقل ، كي تأمن الحدود الشرقية للكيان الصهيوني النيران المحتملة للمدفعية الاردنية مثلا في المستقبل ٠ الامر الذي دفع الملك حسين الى القول ، في كلمة القاها في ضباط الفرقة المدرعة نشرت في ٩ـ٥ـ٧٨ ، ان « الاردن يقف على اطول خط من خطوط المواجهة واخطرها ٠٠٠ فسلسلة جبال الاردن من اليرموك حتى العقبة عمقها محدود ، ومفتوحة الى قلب الوطن العربي الذي يضم مقدساتنا وثرواتنا ٠٠٠ ان هذه الرقعة الاستراتيجية التي نعيش عليها تجعلنا باستمرار هدفا للاطماع الصهيونية٠ فالضفة الشرقية مشمولة بوعد بلفور لاقامة دولة يهودية عليها وعلى فلسطين ولا أحد يعلم ما هي حدود خريطة الاطماع الاسرائيلية على الارض العربية ٠٠٠ وليست هناك بوادر او مؤشرات تدل على ان اسرائيل تريد السلام ، بل هي على العكس تخطط باستمرار للوقت المناسب لتغيير الواقع على الضفة الشرقية لنهر الاردن لتصل الى قلب الوطن العربي» (١٤)٠

وفي الوقت نفسه فانه بالاضافة الى التمهيد الدعائي الاولي لفكرة مزيد من التوسع شرقا ، التي بدأت اسرائيل في التحضير لها بتصريح « ايتان » هذا ، والتي تنتظر تنفيذها وقتا وظرفا مناسبين (مثل حرب جديدة يشارك فيها الاردن وتحقق اسرائيل فيها انتصارا) ، فان هذه التصريحات والاقوال تشكل هجوما مضادا ضد المطالبة العربية بانسحاب اسرائيل من اراضي الضفة الغربية المحتلة في ١٩٦٧ ، بحيث تتحول هذه المطالبة « الهجومية » العربية ، اذا صح التعبير ، الى مطالبة « دفاعية » تستهدف الحيلولة دون مزيد من التوسع الاسرائيلي لضم الضفة الشرقية لنهر الاردن ، فضلا عن استبقاء الضفة الغربية ! ولذلك عاد الجنرال « ايتان » وصرح في حديث تليفزيوني في ختام احتفالات الذكرى ٣٠ لانشاء « اسرائيل » يوم ١٢ـ٥ـ٧٨ ، فقال «ان هدف الدول العربية لا يزال هو ازالة اسرائيل عن الخريطة ٠٠٠ ان اعتقادي هو ان الهدف الاساسي للعرب لم يتغير ٠٠٠ وعلى رغم كل الوسائل الحديثة للحروب فان اسرائيل لا يمكن الدفاع عنها او المحافظة على حدودها من دون « اليهودية» و« السامرة » (اي الضفة الغربية) ومن